Editor -in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Wed (28) January 2004
E.Mail - almada112@yahoo.com
250 ID
16 Pages

وقفة

دار الشؤون الثقافة تكرم منتسبيها

بحضور وزير الثقافة مفيد الجزائري،نظمت دار الشؤون الثقافية احتفالاً خاصاً بتكريم عدد من العاملين والموظفين في الدار اعتزازاً بموقفهم الوطني الشجاع، في الدفاع عن ممتلكات الدار وتصديهم لعصابات النهب والحرق عقب سقوط النظام الدموي..

وقد أشاد مدير عام الدار جمال العتابي بوقفتهم الوطنية الشجاعة في الذود عن الدار في وقت عصيب. وفي نهاية الحفل وزع السيد وزير الثقافة الهدايا والمكافآت التي أشار في كلمة له عن تواضعها قياساً بما قدموه، بين العاملين والموظفين.

ماذا تبقى من سوق الصفافير؟!

مهنة تراثية في طريقها إلى الإنقراض!

تحقيق/هناء عقيل
تصوير/سمير هادي

سوق الصفافير أحد الأسواق التراثية المهمة في بغداد، له تقاليده المعروفة عند البغداديين القدماء، فثمة مثل يردده سكان بغداد القدامى عن سوق الصفافير وهو "عزل سوق الصفافير" للدلالة على تآلف وتكاتف أهل السوق فيما بينهم لا سيما في حالات وقوع الكروه، فعندما يموت أحد من أهل السوق (يعزل الجميع) ويشاركون أهل الميت مصيبته، ويحضرون معه العزاء للأيام الثلاثة المخصصة لذلك. ولكن أين هو سوق الصفافير؟ هل بقي على حاله أم يهدده الإنقراض، ودخول مهن أخرى طارئة عليه؟ لم يبق من هذا السوق ضجيجه ولا طرقات (الجاكوج) ورنين مادة الصفر، وتقوس ظهور الضاربين على هذا العدن! ما تبقى هو الأخر مهدد بالزوال! من السؤول عن كل هذا؟ وهل ينبغي السكوت حتى يتلاشى أهم سوق تراثي ويكون في خبر كان؟ انطلاقاً من هذا قمنا بهذه الجولة في هذا السوق.

السيد مهدي الصفار وهو أحد أقدم الصفارين وعمله صنع الدلال بحثنا عنه كثيراً دون جدوى لسوء حالته الصحية الذي أقعده في البيت وأوكل المهنة ومتابعة محله لابنه الذي هو الأخر لم نجده.. فتحدث إلينا صديق الحاج مهدي الصفار السيد (طلال حاتم) الذي يعمل هو الأخر في هذه المهنة إذ قال:

سيد مهدي هو أقدم الصفارين في السوق تقريباً الذي ما زال على قيد الحياة وقد عمل في المهنة منذ طفولته وتعلمها من والده منذ سبعين سنة مضت واختص بصناعة الدلة، وقد كان يصدرها بالجملة إلى السعودية والكويت وسوريا وقد قلده السوريون في صناعته وسرقوا اختمه الخاص باسمه لترويج بضاعتهم.. لأن صناعة الحاج سيد مهدي معروفة بالاتقان والفن والإبداع وكان عمله سابقاً أفضل إلا أن ظروف الحصار وسوء العلاقات مع دول الجوار قلصت تجارته وما عاد يصنع إلا للسوق المحلية..

هذه الخدمة كادت أن تختفي!

*ولماذا برأيك تقلصت؟

-لأسباب كثيرة منها مزاحمة الصناعات والبضائع الأخرى في هذا السوق.. إضافة إلى أن الابن لم يعد يفكر بأن يرث المهنة عن أبيه ويتعلمها وهو صغير.. فالكثير من أبناء الصفارين اختاروا مهناً أخرى لا سيما الدارسين وأصحاب الشهادات.. إضافة إلى كونها تجارة غير مربحة مقابل ظهور بدائل كثيرة لها.

ويؤيد الرأي الحاج عون الصفار الذي مارس المهنة منذ الأربعينيات وكان طفلاً صغيراً واختص بصناعة (قدور الحمام) واستبدلها حالياً بصناعة قوالب الكبة والدلال.. والتصليحات للفانوس والصفر القديم. يقول/اختفى كثير من الصفارين في هذا السوق بسبب الدخلاء من تجار الأقمشة.. والباعة لمختلف الأشياء، إضافة إلى إزعاجات العربات.. التي تجعل من السوق مجر دطريق لمرورها. أما البائع أو الشتري فلا يستطيع الدخول إلا بصعوبة جداً. كذلك هناك عامل ارتفاع إيجارات الحال مما جعل بعض الصفارين يتركون محالهم وحرفتهم التي لا تجلب ثمن الإيجار ولا يستطيعون مزاولتها في أماكن أخرى.. كما أن الأبناء يجدون هذه المهنة لا تناسبهم ولا تجلب لهم الأموال..

اقترح إبنه إحسان الذي يعمل معه في هذه المهنة أن يتحول السوق إلى مسؤولية هيئة السياحة بدلاً من أمانة بغداد.. فالأمانة مشغولة بالشوارع والمجاري والساحات وغيرها والسوق كما هو معروف معلم تراثي وحضاري ويحكي تاريخ بغداد الجميل والرائع فما علاقة أمانة بغداد بكل هذا؟ كما اقترح منع دخول أصحاب العربات وأصحاب المهن الأخرى في هذا السوق ليبقى محتفظاً بخصوصيته ودعم العاملين فيه مادياً ومعنوياً فمهنتهم ليست تجارية بقدر ما هي تراثية وسياحية.. وتخدم البلد والسوق معروف في دول العالم.

السيد محمد موسى الصفار سألناه..

*كيف ومتى مارست المهنة؟ وكيف تجد السوق الآن؟

-لقد مارست المهنة منذ عشر سنوات وأخذتها عن والدي.. وأنا لا أصنع شيئاً بل نبيع ونشتري الأواني والدلال والنحاسيات وعملنا يعتمد على العرض والطلب.. أما السوق الآن تحول إلى محال بيع القماش والأدوات الصحية والبلاستيكية وصناعات أخرى ومرور للعربات القادمة من الشورجة والميدان. لقد فقد السوق الكثير من مميزاته..

ويضيف السيد زهير عادل طه السعيد قائلاً:

-السوق كان سابقاً نابضاً بالحياة والعمل.. والحر في هنا كان سعيداً بعمله أما الآن فحركة السوق ضعيفة جداً.. لمنافسة المهن الأخرى وعدم استطاعة السائح أو الشتري دخول السوق بسبب العربات الكثيرة والباعة المتجولين وغيرهم.. ولم يعد مكاناً سياحياً بل مجر دمكان لمزاولة أنواع التجارة والحالة الجديدة هذه برزت بعد دخول صدام الكويت في العام 1990 وحتى الآن.

*ماذا تبيع في محلك الآن؟

-أنا في السوق منذ 25 عاماً والطلب الآن على الأعمال الصغيرة والنحاسيات.. مثل الدلال.. والأواني والكؤوس وأشياء من التراث العراقي.. ونحن نصنعها في معمل خاص.

*وممن تستلهم أفكارك؟

-إضافة لكوني خريج معهد الفنون الجميلة فأنا أستلهم أفكاري من تعمقي في قراءة تاريخ وحضارة العراق فأترجم ذلك بالأعمال النحاسية، وهنا أدعو للهتمين بالتراث إلى النظر في معاناة هذا السوق، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل انقراضه، سؤال نطرحه على العنيين بالموضوع هل بالإمكان إنقاذ سوق الصفافير؟!

البستوكة في عرض جديد

فخري العقيدي: لا قيود على المسرح الجديد

محمد مزيد

إعادة قراءة المسرحيات القديمة ومن ثم الشروع بتقديمها ثانية بإطار وشكل وإخراج جديد مسألة شكلت هما لدى الفنان فخري العقيدي وهذا "الهم" لم يكن ليستمر في نفسه حتى وجد "البستوكة" تطفو على سطح اهتماماته..

التقيت العقيدي وسألته،

*لماذا "البستوكة"؟

-ربما لأنني أرى في الماضي سبيلاً لاختراق تلك الضحكات الحبيسة التي لم يؤذن لها الانطلاق في أزمان أخرى.. لماذا البستوكة؟ قد يبدو السؤال بحاجة إلى صياغة أخرى كأن نقول لماذا لا نقدم البستوكة؟ لقد ساهمنا جميعاً، حين عملنا في البستوكة أيام زمان على وضع الوطن والإنسان في "جرة"، يا للهول! كيف يمكن للإنسان أن يكتب التاريخ في جرة؟

*أفهم من ذلك محاولة لقراءة في الصفحات السياسية الراهنة؟

-إفهمها بالطريقة التي تعجبك، أعتقد أن الفن المسرحي لا ينبغي له أن يمضي خلف السياسة، بل يعلو عليها ويجملها ويشيد ممالك التطور والتقدم لها، حين كتبها بير اندللو، لم يكن يقصد أن تخاطب عصره فحسب، بل أن تمتد إلينا، نحن أبناء هذا العصر، كي نعيد قراءتها مرة ثانية.. ربما كانت تقول شيئاً في السياسة ربما كانت تقول شيئاً في الاقتصاد، ربما كانت تقول شيئاً في الفلسفة الاجتماعية، لكنها في حقيقة الأمر، تقول كل ذلك دون أن تضع إصبعاً على جرح ما..

*هل غيرت إسلوب إخراجها عما فعله الفنان سامي عبد الحميد حين عرضت في منتصف الستينيات؟

-كان لابد أن أغير، وأجد لها شكلاً جديداً تعبر فيه عن زماننا الذي نعيشه، المسرحية تحكي عن قدسية الجرار لدى الاغريق، حين كانت تقدم الخمور فيها للآلهة، ترجمها وعرفها المرحوم عبد الجبار عباس، ومضمونها (العرق) يتحدث عن مصلح الجرار يسمى اللكاز ويحصل أن يستدعى لتصليح بستوكة الإقطاعي، ويجب أن يصلحها من الداخل.. فيدخل فيها ويقوم بالعمل المطلوب، غير أن الطارقة كانت في وضع (اللكاز)، حيث يسجن داخل البستوكة بعد إصلاحها، وصاحبها "الإقطاعي" لا يريد لها أن تنكسر ثانية..

*أرى من هذا التلخيص الرمزية بسجن شعب بكامله داخل جرة..

-أنت ترى ذلك وسوف ترى أيضاً شيئاً آخر لربما أبعد وأعمق من سجن وطن داخل جرة. هناك من يرى مثلاً أن الجرة هي السجن واللكاز هو السجين والإقطاعي هو صاحب البستوكة الذي يرفض خروج السجين منها..

*لماذا العودة إلى الأعمال القديمة ما دامت حياتنا الجديدة تسمح بتقديم أعمال ينفتح فيها التأويل والحرية على أبعد مدى ممكن؟

-أنا أتفق معك في الشطر الثاني من السؤال، حياتنا الجديدة، بدأنا نشم فيها إلى حد ما هواء الحرية، وهي إذا ما استمرت ستكون فاتحة خير لانتاجات ضخمة في الثقافة العراقية.. لكنني بصدد الشطر الأول أرى ليس من العيب تناول صفحات حياتنا الفنية الماضية وتقديمها من جديد، أحسب لفت انتباهك إلى أن أعمالاً مسرحية تعرض في موسكو يعود زمن إنتاجها إلى ما قبل نصف قرن أو ربما أكثر..

*وماذا عن عناصر الأداء.. هل ستأتي بهم أنفسهم، أم غيرتهم إلى آخرين؟

بطل البستوكة الفنان خليل عبد القادر سيكون هو نفسه بطلاً لهذا العمل، أما الآخرون، فقد ساهم طه علون وزهرة الربيعي وفوزية حسن وأحمد شكري بديلاً عن الأسماء القديمة..

*ماذا عن الرقابة.. يقال بأنكم فتحتم الأبواب واسعة لإنتاج أي عمل مسرحي دون قيود رقابية.. ترى إلى أي مدى سيخدم انطلاقة الفن عندنا؟

-يبقى الذي يحكم الفنان هو ضميره.. ودون حكم الضمير لا أعتقد ثمة رقابة يمكنها إيقاف عملية الفن عندنا.. لأن الفن يشيد دائماً الحرية والجمال.. وهاتان لا يمكن لهما أن تتحققا بدون أن تفسح المجال لهما واسعاً في الاشتغال.

في مصر

الرقص محضور على الأجنبيات

قضت محكمة القضاء الاداري المصرية بتأييد قرار منع الاجنبيات من ممارسة مهنة الرقص الشرقي، ورفضت الحكمة طعناً أقامته راقصة روسية شهيرة تدعى (نور)، تطلب فيه إلغاء قرار وزير القوي العاملة لأنه يهدد السياحة في مصر. وقالت الراقصة الروسية، التي تتربع علي عرش الرقص الشرقي في مصر إنها سوف تطعن في هذا الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا، وستخوض المعركة القضائية حتى النهاية، موضحة أنها تخوض هذه المعركة نيابة عن زميلاتها الراقصات الاجنبيات، فلا يوجد ما يدعوها الي القلق علي نفسها، لأنها ستحصل قريباً على الجنسية المصرية بعد زواجها من مطرب مصري. وقالت المحكمة إن وزير القوى العاملة استخدم صلاحياته المخولة له بمقتضى القانون، بحظر ممارسة الاجنبيات مهنة الرقص الشرقي في مصر، مما ينفي معه القول بأن قرار الوزير مشوب بإساءة استخدام السلطة، وأوضحت المحكمة أنه اذا كانت من حق الرقابة علي المصنفات الفنية تنظيم أمر ممارسة الفنانات الغرباوات للرقص الشرقي بمنحهن تراخيص ممارسة المهنة، فإن القانون منح وزارة القوى العاملة سلطة تحديد ما يحظر على الاجانب الاشتغال به باعتبار ذلك أمراً منوطاً بها. وأشارت المحكمة إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين أمر الحصول علي تراخيص ممارسة الاجانب لعمل ما، وبين تحديد ماهو محظور علي الاجانب العمل به ولا يجب الخلط بينهما.

فيلم جديد عن مارلين مونرو

بكلفة (٥٠،٠٠٠) خمسين ألف دولار، قام جيم دوجيرتي أول أزواج النجمة مارلين مونرو، بعمل فيلم وثائقي عن حياة النجمة الراحلة مارلين مونرو صور منه ست عشرة ساعة، وسيتم انتقاء الشاهد التي تصلح للفيلم الذي يحكي قصة حياة النجمة المذكورة المليئة بالأسرار والفاجآت.. وأكد جيم أن الفيلم يتعرض لحياة مونرو ويتضمن خطابات عن فترة زواجها ويركز على إنها كانت فتاة عادية تحلم بتكوين أسرة وانجاب أطفال قبل أن تقتحم عالم الشهرة التي أصابتها بالكثير من الأمراض النفسية.

كاظم الساهر يتفاوض مع أسرة قباني

الفنان العراقي المعروف كاظم الساهر يجري اتصالات مع أسرة نزار قباني، من أجل استحصال الموافقة على تغيير بعض المفردات في قصيدة (تقولين) التي كتبها الراحل نزار قباني وينتظر الفنان الساهر انتهاء محسن أحمد من تصوير مشاهد فيلم (الباحثات عن الحرية) في لبنان ليقوم بتصوير هذه الأغنية التي من المؤمل أن تشارك فيها الفنان حنان ترك.

انطلاقة صاروخية

تنطلق الفنانة الشابة مي عز الدين بسرعة الصاروخ في عالم السينما، بعد نجاحها في فيلم أول حب مع الفنان محمد فؤاد وفيلم كلم ماما مع الفنانة عبلة كامل ومنى زكي. وقد فتحت مي عز الدين من تصوير فيلمين في آن واحد، الأول "كيمو وأنتيمو" مع الطرب عامر منيب والمخرج حامد سعيد ومن تأليف أحمد البيه ويشاركها البطولة كل من الفنان طارق عبد العزيز ووحيد سيف والوجه الجديد رنا الناظر، والثاني "فرح" للمخرج أكرم فريد ومن تأليف محمد نصر الدين ويشاركها البطولة الوجه الجديد أحمد هارون ومجموعة من الأطفال

(تأثير الفراشة) على قمة ايرادات الأفلام بامريكا

تصدر فيلم الخيال العلمي الجديد (تأثير الفراشة The Butterfly Effect) قمة ايرادات الأفلام بامريكا الشمالية وحقق مبيعات تذاكر قدرها 17.1 مليون دولار منذ بدء عرضه يوم الجمعة حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما الصادرة يوم الاحد. والفيلم بطولة الممثل الشاب اشتون كاتشر الذي يجسد شخصية طالب يتمكن من العودة بالزمن إلى الوراء لتغيير الاحداث السيئة في حياته لكنه يكتشف ان كل تغيير في الماضي يلقي بظلاله على المستقبل.

مشهد مألوف:

تصرف لا بدّ من ردعه..

يقال والعهدة على سكان المنطقة القريبة من محطة تعبئة وقود شارع فلسطين، أو المنطقة المتداخلة، أو المبتلاة بهذه المحطة، من أن أصحاب عربات النفط يتركون خيول عرباتهم سائبة توزع روثها في المكان الذي تختاره، وتبول على هواها أينما تشاء، والرائحة الكريهة تزكم الأنوف المزكومة أصلاً من تغير هواء شتائنا هذا. يقول السكان وهذا بسيط وبإمكاننا تحمله ولكن يا ترى ماذا بعد؟ يقوم أصحاب العربات في الليل وهم بانتظار دورهم لملء خزانات عرباتهم بالنفط، بعد منتصف الليل أو في الفجر، بشرب الخمور المتنوعة ويطلقون العنان لأنفسهم بالغناء والمزاح والكلام النابي فيما بينهم! ووصل الأمر بأحدهم أن ترك عربته وجاء بدراجة نارية صغيرة، وربط فيها مكبر صوت ومسجل وظل يسمع وفقاً للمقولة المعروفة (شنسوي إذا ماكو قانون) ولكن ماذا بعد؟ ما زال الكلام لسكان المنطقة، إن بعضاً من أصحاب هذه العربات وهم سكارى يأتون برشاشاتهم ويطلقون العيارات النارية في فضاءات المنطقة في الأوقات التي يختارونها دون أدنى اعتبار لحرمة المنطقة والسكان لا سيما وإن بيتاً من بيوت الله قريب من المكان إنضم صوتنا إلى صوت سكان المنطقة ونتساءل عسى أن تسمعنا الشرطة أو أية جهة مسؤولة عن الوضوع: هل يجوز هذا؟!